

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة الإسماعيلية

منمنمة وصحفة ورد

شعر

أحمد إسماعيل إسماعيل

منمنمة وصحفة ورد
الطبعة الأولى : ٢٠٠٢
صادر عن :
فرع ثقافة الإسماعيلية

لوحة الغلاف والرسومات الداخلية للفنان /
عوض الخولى



الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة الإسماعيلية

المستشارون :

١- عبد الحميد البسيونى
٢- أحمد على مطاوع
٣- د/ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
٤- د / طاهر محمد الهادى محمد
٥- د / عبد اللطيف عبد القادر على أبو بكر

المراجعة :

إبراهيم محمود– خالد صالح على

إهداء

إلى أمى ..
التى ودعت كل العيون
ودخلت قلب عيونى
واختارت عمق مساء الغفلة
وماتت
- فى أعياد الأم لهذا العام -
كيف أنام ؟! كيف ينام وحيدكِ
دون اللهفة / دون الدعوات /
دونكِ
يرحمكِ الله

أحمد إسماعيل إسماعيل

نبوءة

سَتَخُوضُ دوماً فى دموع التماسيح

لا تنفعل .. لا تبتئس

النيلُ يرحلُ من ضمائِرنا

إلى مُقَلِ الجدبْ

ويحطُ فى كفِ البراح

على مهلٍ

هذا قدر

فلنُكمِلِ السيرَ إلى قلبِ الضبابِ

ونتفلت

****

ميلادنا

على أسنةِ الحذرْ
بامتدادِ الأسلاكِ الشائكة
قبالةِ الموتِ المنتظرْ
عَلقتُ ..
صكَ ميلاد أخي
وزرعتُ الخلاصْ ..

***

ما بالُ أشجارنا عالية
سمائِنا عالية والربُ بعيدْ
وصُراخُ آخي قد بدأ
منذُ انفلت إلى هوائِنا ..
مَلامحُ المردةِ ساكنة في وجهكِ
يداكِ بلا أصابع ، وأنتِ الحاضنة
ونحن رُعبكِ ..
فلقد رشفنا من جِدار الرحم
بعدَ صلاةِ الثأر .. نافلة

****

ميلادنا فى الطرقاتِ لا ينقطعُ

تَبصقنا الحجارةُ عندَ كلِ زاويةٍ ،

قلبِ كلِ حارةٍ

لا نغتسلُ من طمثِ أمنا

وإنما

نَلتفُ فى أعلامِنا وقتَ الطهارةِ

****

أيتها الريحُ نحن المتسلقونَ ، احملينا

إلى حلماتِ الوطنْ

لنحتسى صعقاً ورعداً وانفجارا

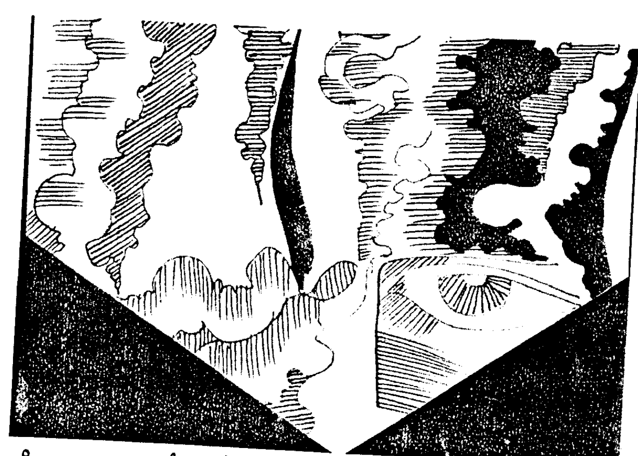
نَتحصنُ من الإيدز المرابط فى البنادق

من رصاصاتِ الخيانةِ فى المساجدِ

من براثن انشطار الرحم

من عقم القرار / إلى انتفاضة

*****



النومُ والهيكلُ المسجُورُ والريحْ



ثمة عذر للنوم

اخرجَ من حدقتيهِ فراشاتٍ للظلمةِ

اخرجَ رياءً أبدي

شظايا مرائي

تناثرت على ثوبِ عينيه

من نشرةِ المساء

مازال بالركن حَشرٌ ذرى

يَحَولُ دون التئِام الصبايا

والموتِ

كم عذبتهُ لغةُ الجريدةِ

سطرُ التفاوض / فصلُ التأوهِ

ثمة عذرٌ للنوم

حاولَ

طنينٌ / حشرجاتٌ

بصقَ كلَّ حروفِ الهجاء من حدقتيهِ

استراحَ .. نااااام

***

هدوءٌ / لا رعصَ

لا انتفاضَ حتى نحرة التقسيم

نَبْضُهُ المسروق فى قبض الفجور

صبأ ..

ألتفَ مهموماً فى عباءته

يَنعى زيتوناً من الإسفلتِ مَنْبَتَهُ

ويَهُشُ للحائطِ المسجُور

بالدمع ذلتهُ ..

تنساحُ قرباناً

نَبشُ البساطَ / الأديمَ

مَسْجُورٌ

تبدو طرفةُ الصوان فى الغور

مزقاً ، وأربطة، هتكاً ، وأشلاءً

صبَأ

كيف بقلبِ الربِ معبدهُ

يَمتدُ نصلُ النوم

يتماهى على الوتدِ

ثمة عذر يَلحُ إلى النوم

لكنَ الريحُ ما أبقتْ / عَصفتْ

حتى تزاوجَ في غَضْبَةِ الكون

روحٌ / وموتْ

وانسلَ من رحم المدى

طفلٌ سبقَ الفطامَ ..

سبقَ العواصفَ

إن ماتَ طلَ من نبضهِ طفلٌ

ثمة عذر للموتِ

على أرصفةِ الهيكلِ المسجور

حلوى ..

حور عين ..

ونوم ..

***



مُنَمْنَمَةُ وصُحفَةُ ورد

يَتماهى أشلاءً فى البوح

ارتَجَ دوياً

إذ حملتهُ خيوطُ الشمس

إلى الصلواتِ

وانسلَّ خَفياً

تحتَ عباءاتِ السحرةِ

يرقب ريحَ الأبَديةِ

ظلَ يعدُ فاهاً تَبلعُ كلَ الغرقى

حين تَشَاظى

سقطتْ فى الأطباق رفاتُ

رعصتْ / صرختْ

- مَولودٌ فى ساعاتِ الموتِ لأمى

بصقاً يسبحُ فى الظلـ ـت

الآن .. الآن

أشجُ البحرَ لبضيع رذاذ -

هذا النهشُ الدامى ركامُ الحبِ

هذى الفتلُ اللحميةُ عشق ..

عفوى

والريحُ المرهقُ فى سقفِ الهولِ

يتعجبُ

كم كان صبياً ..

ساقَ لحضن الجنةِ

صُحفة ورد .

****



الموات

لأن التمددَ خلفَ الهدوء

فرار

أبعثرُ كلَ الآهاتِ اللعينةِ

على ضفتيكِ ، وأبحرُ

حتى يعودَ الصراخُ

أطاردُ فى راحتيكِ الجمودَ

وأضربُ كلَ المواتِ / السكونْ

أشقُ عبابَ انكسار المنى

أبثُ الأنينَ ، أبثُ التأوهَ

فإنا أقمنا فراشَ التمددِ ،

بقلبِ الحصارْ

****

تُرى نستكينُ ؟

نغلفُ كلَ رقابِ العشيرةِ

بحبلِ السقوطِ

ونَدفِنُ حضنَ رواث القبيلةِ

زهورَ البنفسج والياسمين

ونطرحُ فى الظلِ راحَ الصراع

نرشُ عليه عبيرَ الفناء

ونَغْنَمُ فراشَ الهدوء

تُرى كم يسوع ؟

بدربِ التسامح يبنى المقامْ

يَصرُ إليه مواتَ الحمامْ

****



وَتَرٌ على نتوءاتِ العشقْ

(١)

هل لعقَ الزهرةَ من قبلى نحلٌ ؟

أطلقتُ العسل الطاغى فى شفتىَّ

وهَممتُ ..

قابلنى بردٌ ، وبقايا مدينة

تجمعُ أشلاءَ بكارتِها

من قرص الشمع

***

(٢)

اليومُ الضاربُ أغواراً فى وجهى

يتملقنى

يزحفُ نحو عيونى

-فى أدبٍ جم

لكنَ البنتُ الساقطةُ من دمعى

-فى استحياءٍ -

تَفردُ سفحَ الدمعاتِ

فوقَ نتوءاتِ الصدر

ليغتسلا

وترمى أوراقَ التوتِ

بكلِ العنفِ على أدبى

(٣) .

تسألنى نوارسُ شوق نارية

أجيبُ :

طيبة جداً وخبيثة

وشهية أيضاً وقت النحر

لكنَّ البحرَ يهيجُ بطيئاً ورتيباً

ويحطُ قتيلاً قبلَ بلوغ الصخر

(٤)

اليأسُ .. هذا الترياقُ

تَعَلقَ فوقَ ضفائرِكِ النيليةِ

عند النهر خلعتْ حورياتُ الأشجار ..

ضفائرها

إلا أنتِ

ولجتِ النهرَ عذرية

فتكاثرَ فوقَ أكفـِ الموجِ زبدٌ يغلى

***

(٥)

أمتدَ الشيبُ إلى الشريان

يحجبُ ولَغي

أسْرَعْتُ أبَخِرُ ذاكرتى وأقيمُ الزارَ

وأضخُ بداياتِ العشق

خُذنا .. أبكارْ

وأسوقُ كراتِ الدمِ بسوطِ النارِ

من عمقِ الغمدِ إلى النصلِ .

***

تــوبــةً

تَلتَفُ خيوطُ الضوء الساقطِ
من أوعيةِ الغربةِ حولَ الرقبةِ
أتجرعُ آخرَ أمنيةٍ
أتوضأ / أجمعُ أنفاسى
كى أمضى نحوَ القبلةِ
فلولُ الذكرى تُطاردنى
كى أصبأ
لم يبقَ أمامى غيرُ صلاةْ
ما عدتُ أنا
ما عَادتْ تُجدى بطولاتى
ما عادَ القيصرُ يَتَغمَّدُنى كلُ مساءْ
وكباشُ المعبدِ تجمعُ حطبَ الموتِ
وَتُؤذِّنُ فى كل الأنحاء ..

****

انفـِراط



حباتُ عقد العشقِ

كادت تنْفَرِطُ فى مسبحكِ

وأنا أجففُ ثورتى وأرتعد ..

كلُ المناشفِ تنتفضْ

تصرخُ تُحذرنى ابتعدْ

وتسوقُ رجفَ خيوطها نحوى

تُحيكُ الشرنقة

كلُ السدودِ المانعةِ سقطتْ

بلمسى المرتعدْ

وتباعدت دمعات كادت تلتئم

واصطكَ صوتٌ الانفراطِ بمسمعى

عقدى تناثرَ فى ثوانٍ

فوقَ أذرعةِ البراحْ

****



تُفاحاتٌ بطعمِ الموتِ

ماخورٌ
وصَهيلُ الموتِ على الجدران
شَبَقٌ أمردْ
والشمعُ الأحمرُ فوقَ شرابِ الحمقى
يتوهجُ ..
ينتفضُ الساقى / يَتَمددْ فى كلِ الحان
ويشيحُ .. يمدُ يديهِ يصدُ الصبحَ ،
الزالفُ قصراً للأركان
ويدورُ
يدورُ
بكأسِ العارِ على الموتى
الظلمةُ تلبسُ فوقَ الثوبِ الداكن
خزياً أسود
وملاكُ القبرِ يعدُ العدةَ كى يبدأ
تخرجُ ديدانُ تتلوى تنطقْ
- يا ساقى الحانْ
على الأركان آثام ترقبُ أن تهربَ

وبطرفِ الكأس بقايا لسانٍ
يغطسُ بالخمرِ كي يبرأ
ويشبُ بوجهِ القبرِ
ووجه الذنبِ ولا يعبأ ..
يصطكُ العزفُ الصاخبُ فوقَ النهرِ
ولا يهدأ ..
وطبولُ الموكبِ ترعدُ دقَ الموتِ
يتسمرُ فوق سحابِ الرعبِ الطيرُ
يرقبُ في فزع ، لا ينبسُ
أحبارُ المعبدِ ، يتبعهم رهطٌ من جوقةٍ
الملبسُ أزهارُ اللوتس
وعروسُ النهرِ ترقد للذبح
على محفةٍ يُفتَحُ عنوة رتأ الرقبةِ
كلُ الآثام تسيلُ / تسيلُ
بلا رجفةٍ
ينسابُ الطهرُ إلى الحافةِ
ويغوصُ

ويغوصُ

ويغوصُ

ولا توبة

الرأسُ على سفحِ المذبح

تركعُ ..

زفوا الأطيارَ من الأعناقِ إلى المرفأ

العرسُ أقيمْ

إذا ما النفخةُ تترددْ

العرسُ أقيمْ

إذا ما الصُّورُ قد لبى

سكراتٌ تراقٍ إلى الحلقوم

لذات فاضتْ ، قد دُكّتْ

زفوا الأرضين لعرشِ الربِ

تَمورُ

تَمورُ

وتُخْرِجُ ما حَملتْ

****



رؤيةُ لثلاثِ ليالٍ



(١)

من رحم الليل الدامي ..

يصرخُ :

هل تقبضُ الآنَ..الآنَ وتقذفني؟

يرتدُ الصوتُ جهورياً

- هيا تشبثْ

سقطتْ بضعُ خيوطٍ من قاربِ بوح

يصرخُ:

- خيطٌ سرمد .. أملسُ..أملسْ

وأنا أنسجه لم تلبسْ بعدُ

جفافَ الوقتِ

- أنقذُ قطعاً .. قطعاً

ما عاد مكانٌ يقبلُ إلا أشلاءً

***

(٢)

حشدٌ وتخومٌ وشجيرةُ لوز

وحبةُ توتْ

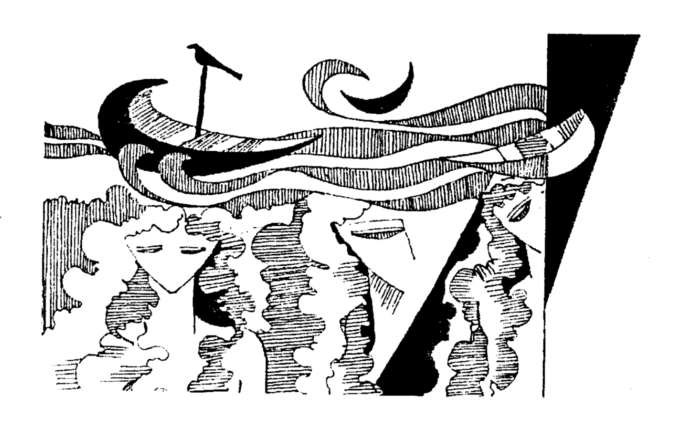
تبدو ترهاتٌ ، وبعض الإفكِ
وجحافلُ زيف في كلماتٍ رماديةٍ
دَويُ التصفيق .. انفجر
سقطَ فى قلبِ اللوزِ وورقِ التوتِ
انفرطا ..
وانكشفتْ عوراتُ الحشدِ
انفضَ .

****

(٣)

دُمْىَ
حتى نهاياتِ النهرِ
والأفقُ الباهتُ يبدو جليدياً
صمتٌ ..
نعوشٌ ..

*****



رقصةُ السماءِ والبحرْ

صلِّ ..

إذا بكتْ النجومُ فى ثنايا فرحنا

صلِّ ..

إذا ما عانقَ الموتُ طيورَ السوسن

والموجُ يعصرهُ الأنينُ

والنجمُ يبكى دمعنا

صلوا هنا ..

كلُ الصخور بشطها المهجور ضارعة

وَيَحْدُوها المنى

ترقبُ فلولَ الموتِ تترى

علها ..

تحملُ من الأعماق أشلاءً لنا

سربُ النوارس فى سكونٍ

والطير يرقد فى وسادِ اليم

كالأم الحنون

وشرودُ ثكلى

تنفضُ الأزهارَ دمعاً فى العيون

تصرخُ على بعض الرمادِ إذا احترقْ

تلهثُ إلى مزقٍ بثوبٍ مهترىء

تنهشُ بكفيها الأديمَ

والبحرُ يرقصُ فى هلعْ

يرتدُ يرقصُ فى هلعْ

ويمورُ يرقصُ فى هلعْ

تخرجُ إلى السطح محاراتُ الودعْ

تثقبُ الأمواجَ ، ترفضُ أن تعودْ

إلى السديم المهترىء

والطيرُ يرقدُ فى سكونْ

والريحُ عالقةٌ بطرفِ النجم

ترقبُ ما يكون

وتوشحَ القمرُ الحزينُ وانتحبْ

كذبٌ .. كذبْ

أن تُخرجَ الملهاةُ فوقَ اليم ربْ

****

كيفَ انفلتَ ظلى

من الجسدِ المُسَجَّى وانخلعَ ؟

كيف السقوطَ ؟

ما كان في اليم المرابطِ

أي يونس .. أي حوت

ما كان يَلقَفُ مُهْجَتِي

كفٌ حنونٌ من قدرْ

كيفَ انحدرَ ظلي

على صخرِ المنونِ وانفجرْ ؟؟؟

****

قطراتٌ من نزقِ البحرِ

حين أُعَرى طرفَ حنانى

للأنواء

تتلوى قطراتُ المدِ لتنفذَ نحوى

أتدللُ أطلقُ طرفَ لسانى-

تهربُ

تأخذنى الحسرةُ قسراً حتى أيأسَ

أمددُ بعضى .. أغفو

يمخرُ صمتى صوتَ الريح

يخترقُ النورس كل حُصُونى

نحو الماء يغوصُ

يغوصُ

يغيبُ

يغيبُ

تنفلتُ الدهشةُ منى فى الأنحاء

ترقبُ هذا الغازى

فجأةً يرتدْ

ينشقُ الثوبُ وينطلقُ النورسُ

نحو سماءٍ

وبطرفِ الريشِ قطراتُ المدِ العاريةْ

تتملصُ كي تهربَ نحو البحرِ

وتسقطُ فيه دون حياءٍ .

****

طيفة

قابلتهُ عند انحاءِ الطيفِ للأرض

يُقبلُها ويسكنُ صدرها

كانَ الشرودُ بادياً

حتى بأطرافِ الملامح

والحيرةُ تبدو تَمتَطى كل انفعالٍ

سكبَ السؤالَ

على براثن دهشتى

قوسُ قزح ما عادَ يضحكُ للوصالِ !

وتبلدت سحبٌ تتاورُ من بعيدٍ

وتأهبتْ تهطلُ لتمنعنى الحوارَ

وهَمَمْتُ أخلع أحرفى من عمقِ أوردتى

على سقفِ السماء

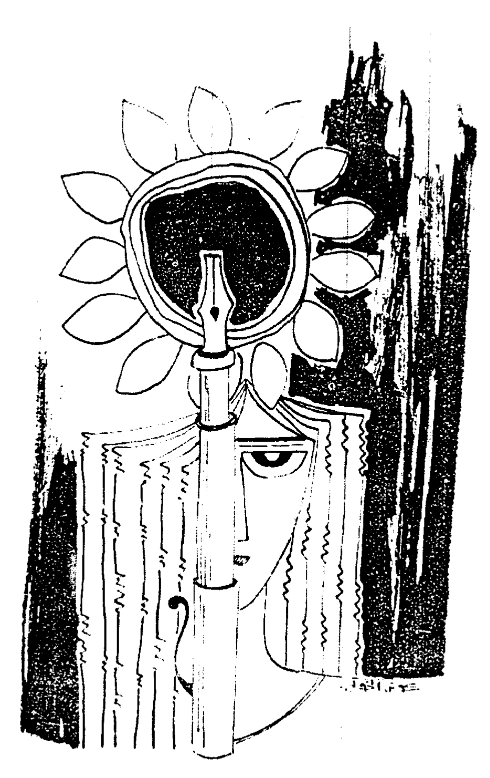
وقبضتُ كفى فى ألمْ

إذ أنه آثر الرحيلَ

واعتلى قوسَ قزحْ .

****





أنتَ .. أنا

إلى روح الزميل / محمد عيسى القيرى

أنت .. أنا

والطيورُ لها السماءُ

والمدى المسحورُ فى قلبِ القصيدةِ

قد تداعى سرمداً

وأراكَ ترحلُ فى المدى

وتَشُدُّنى

ننفذُ لقربِ المنتهى

نشردُ

فتَصْحَبُنى دليلاً لجنانِ السوسنةِ

أنتَ .. أنا

هذا الزفافُ سرمدى

امْدُدْ آلامكَ واتكىء فوقَ الأرَائكِ

سُندسٌ / طيفُ بهى

من فرطِ حباتِ السنا

زفراتُ عشقكَ فى الحكاياتِ القديمةِ

تـ‍ـ‍ـدُ فى سدرةِ الملكِ وحاشى تُفْتَنْ

أنتَ .. أنا

أبقى سليلكَ فى البحور العابساتِ

فى ترانيم الحكايةِ

والتشردِ غورَ أسرار البناتِ

فى التلفح بالسكينةِ

حتى يهزمنا السكاتُ

أبقى سليلكَ فى المحن

نفس الشراع الممتهن

أضْربُ

على ريح افتقادكَ والممات

اضْربُ

بسوسنةِ السؤال .. !!

هل أسقَطتهُ سحابةُ الفجر

من فيض الندى ؟

موتاً يبللُ شرنقاتِ الدنيا

وثيابَ المدنْ

هل أطعمتهُ حروفه العصماءُ أغنية ؟

عزفُ البدن

خرجَ براحلةِ الحروفِ يجوبُ أنسجة الشجنْ

هل أثقلتهُ كُرْبةٌ ؟

فتداعى من فرطِ التأدبِ فى عثار المنحنى

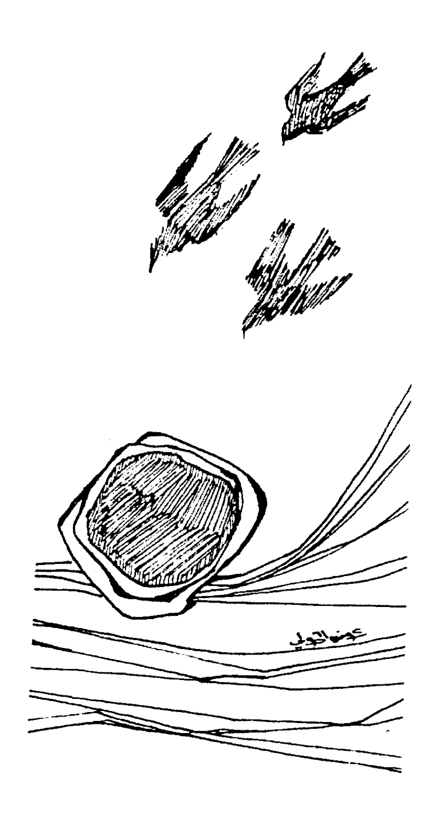
زهدَ الأنا

وانزاحَ مهموماً يخوضُ

من الكآبةِ والدنا

أنتَ ..أنا

****



غناءُ اليمامِ الحزينْ

قرأتُ فى الوجهِ ندمْ

وبدا الصراخُ كما الغناء

لم يكُ أبداً ألمْ

ما كان صوتٌ من سحيق الانكسار

ما كان موتُ فوقَ أرصفةِ العدمْ

وجحافلُ التتار تَبقرُ فى ضمائِرُنا

وتستبيحُ الحرمَ

بل كان صوتٌ كالسؤال

عن اليمام إذا اعتصمْ

يا طفلنا

صنمٌ .. صنمْ

غنى اليمامُ هذا المواتُ على تلال الانتظار

رابضاً منذُ القدمْ

والريحُ يرفضُ أن نطيرَ لننتقمْ

ماذا . ؟

وأسرابٌ من البوم المقيتِ تنتظرْ

ماذا بقى ؟

فى ساحةِ الشرفِ الرفيع

سوى ألمْ

يا طفلنا.. يا فرخنا

ماكان موتُكَ فى حشايا البارحةِ

فلقد قتلتُكَ من زمنْ

ولقد قتلتكَ والوطنْ

وحملنا صورتَكَ الحزينة فى الصحفْ

نتسولُ العطفَ

ونستجدى الذممَ

ونُشيرُ نحو الجرح نصرخُ

- ها هنا .. سكنتْ رصاصاتُ الأممْ

كلَ الأمم

فليصدح البومُ المقيتُ بما عزمْ

يا فرخنا العربى

غنى اليمامُ على مواخير الجدلِ

ألاَ أملْ

وتأهبَ الكفُ المخضبُ بالدماء للقُبلْ

غنى اليمامُ فى ألمْ

أين العسسْ .. ؟

فلنعترف لكَ طفلنا

ولنعترفْ

نوحُ اليمام على جثثٍ

على جثثْ

على جثثْ

****

صبيانُ المطر



هذى الخيانةُ لا تكونْ

وقتَ المطرْ

والخصبُ ينفدُ فى قميصِ النار

وضلوع الخطرْ

وأنا وأنت كالبصيرةِ والعيونْ

حبيبتى كلُ الزمانِ على رموشكِ ينتحرْ

منذُ افترقنا فى شِعَبْ

وانغمسنا فى ركوع ، كلٌ لربٍ مختلفْ

فلتهجعى ..

حتى يُبَادِلُنى المطرُ سيلَ اغتسالْ

ويشقُ فى كفىَّ نيلاً

يحملُ الصبيانَ من ثُقبِ النهارْ

إلى أملْ ...

****



عاشقٌ بلا قمرْ

ساعةُ العشق انزوينا

فى تباريح القمرْ

نلتاعُ إن ضننتْ شفاهُ اللثم

أو عزَّ الرضابُ

كنا تلاصقنا كخيطِ الضوء

فى وجهِ الضبابِ

وامتزجنا مثلما ذابَ الأسى طي العبرْ

لكنا لم نسقطْ من الأيكِ المضاء

على الخدين فى الزمن العسرْ

البوحُ من قلبِ الحبيبةِ

كم تصدى للتردى والخطرْ

كانتْ تصيحُ وهى تمرقُ فى السحاباتِ السوادْ

هيا إلى السرج الممددِ من جنون الجور لحدودِ العذابِ

نمتطى .. ونكتوى

هذا الطريقُ على الحوائطِ يلتوى

يمتدُ حتى سنابك الريحُ المسافرُ فى الوغى

وأنا وأنتِ ..

كم تُعَذِبُنا أغتِصَاباتُ القوى

هذا الطريقُ الزيفُ أرصفةٌ له

والخنلُ فيه مستقرْ

والنملُ يهربُ من شقوق الجدبِ والفوضى

ومن قيظِ العذابِ

لم يبقَ للعاشقِ بالحوانيتِ الكئيبةِ

سوى التخفى فى كياناتِ الحجرْ

لا يا حبيبة ..

لم نكُ إلا بشرْ

هيا انثرينا حباتٍ من عبق الندى

فوقَ التيبس والتملق والكَدَر

هيا انثرينا يا حبيبة

فوقَ حاناتِ المجرةِ

ننطلقُ وخزاً يهدهدُ فى الضمائر

نُخمِدُ الآتونَ فالوثنى يعبثُ فى السرائر

هيا انثرينا يا حبيبة

ساعة العشق   بتباريح القمرْ

****

ارتحـــال

ارتحالاتى وميضٌ

فى تراتيلِ القمرْ

ومضةٌ فى اليم أضحتْ ساطعة

باتَ ثوبُ الشطِ منها فى كدرْ

قدْ تناغمَ صوتُ نايات الوداع

وحشرجاتٌ من خطرْ

حتى أصداف التلامسِ ودعتنى فى شزرِ

صوتُ أسراب النوارسِ باكيات / حانقات

فى ضجرْ

قلتُ إني لن أعودْ

ألثمُ الفيضَ الذى صوتُ ارتجافهِ

فى صعودٍ

ألعقُ الترياقَ من حضن المنارةِ والممرْ

****

كانَ عشقى دافعى نحو الهروبْ

كنتُ أعشقُ فى كثافاتِ السوادْ

طائر البوم المرابط فى الخفاء

كنتُ أُعشقُ زلتي

وقتَ اختفاء الأصدقاءْ

كنتُ أعشقُ ظلَ أمي والبكاءْ

كم رأيتُ ملامحي منى تخافْ

كنتُ أنظرُ نحو نفسى يهزُنى هلعٌ رجافْ

كم رأيتُ ردائى المحبوبِ أسمال الرداءْ

خصلةُ الشعرِ اللعوبِ بجبهتى

استقرتْ فى ضجرْ

غفو زاهد ملَّ ترتيلَ الرياء

فاستكانَ للقدرْ

****

كيفَ انسلاخُ بصمةُ العشقِ القديم

من سراديبِ البصرْ

كيفَ الخروجُ من الأنا

كيفَ انطلاقٌ أو هروبٌ من قدرْ

كيفَ تلملمُ فى ثوانٍ جانحاتِ

كلُ زفراتِ السنين

و السفن و لفتى البحر

شرط أن تمحو الأثرْ

كيفَ من شريان ذاتي

كلُ ذاتي في سقوطٍ وارتحال / وانهمار كالمطر

قدْ تطولُ غيبتي / قدْ تضيعُ ملامحي

خلفَ بهتان السنين

لكنني دوما سأبقى في العيون الباكيات

في السفر

أبقى مثلما يبقى النظرْ

****





ليلةٌ على جسرِ النزوحِ

مأذنتي

على امتدادِ الجسر جاثيةً

وقاذفها ، يعيدُ القصفَ لا يهدأ

فدعوتُها على أذنيهِ ثاقبةً

تُهَدِدُ جذوةً الوهم بعينيهِ

تثيرُ جنونَ جفنيهِ

فيقصِفُها ، ويَقصِفُها .

فتُبْعَثُ بين كفيٍّ الجسر والأنواء

شامخةً تكبرُ فيهِ

وتنثرُ عطرها نحوى

أنا الحارسُ فأتوضأ ..

***

أنا الحارسُ على الجسر

أنا الشاهدُ نزوحَ جحافلِ الصدق

لبركانٍ ببر الموتِ يتقيأ

وأشربُ حينَ سقطتهمْ

نقيعَ النبع .. لجته

فأتهيأ كمسخ يضربُ الأزمانَ
لا يفتأ مع الأوهام يتنبأ
ويرقدُ فى بهيم الليل
يرقبُ كلَ ما يجرى
بينَ الطير حينَ تخاصمُ المرفأ
وبين الطين
قاع النبع والأصدافِ والمخبأ
وأقبعُ طاوياً بالكفِ صلواتِ
وركعاتى ..
وأخفى جبينىَ الموشومَ ووريدى
وأضربُ فوقَ أنفاسى جدارَ الصمتِ
لا ترمشُ لى أجفانْ
لا ترجفُ جنودُ الوهم فى الأزمانْ
لا ترعصُ بواكيرٌ من الأحلامْ
ولا تبدأ ..

***

أنا والجسرُ والخطوة

وطئنا فى ثنا الغفوةْ

ثنا الكِسْرةْ

وقلبَ الجوع والحسرةْ

وأوغلنا إلى الربِ

تطاردنا مجنزرةٌ ، وترصدنا عيونُ الريح

تقصفنا

وكفى طاوى الصلواتِ يتعبدُ

ولا يفتأُ يقيمُ الفرضَ

لا يفتأُ يقيمُ الفرضَ

لا يفتأُ

****



هَذَيانُ الظلِّ

قلبُ الليلِ

ربيعٌ يرفلُ فى أبديةٍ

عتقٌ من بندولِ الساعةِ

عرسٌ حولَ بلوغِ العشق

حد النبتِ بكفِ الريح

قلب الليلِ .. يقبعُ ظلى منذُ سنينِ

يخلعُ قُبعة الوقتِ ..ويرمى كلَ خيوط العمر

ويقبضُ فى كفيهِ صباهُ

يركبُ عرشَ أمير الوهم / يأمرُ رهط الطير

يجثو ..تحتَ سحابِ الغضبِ

يتحكمُ برنينِ الوعدِ .. ومسرى الشمس

وحجم القمر .. قلب الليلِ

ظلى يسكنُ كلَ عيونِ الحلم

ويسرى يسرى فى الأخدان

يطوفُ ويلعقُ كلَ الزهرِ

حتى الفجر .. عندَ بزوغ الخيطِ الساطع

يجرى / يهربُ / لا ألقاه

****

الفهـــرس

٢٠٠٢/٧٢٤٦

رقم الإيداع